

ذات يوم رباعي بينما كنت عائدة من المدرسة إذ جلب انتباхи امرأة مسكينة تستطعه و تستجدي باستحياء مفرط. أثارت في نفسي مشاعر العطف والشفقة. فتسمرت في مكاني أفكرة في حال هذه السيدة وما الذي أوصلها إلى هذا المآل السيء . كانت شاحبة الوجه ترتدي أشلاء بالية و خرقا مرقعة، تعلق ركنا قذرا ناصية الشارع بعيدا عن فضول المتطفلين و تبحث عن أيادي كريمة تعطيها بعضا من النقود . هرعت إلى متجر قريب و اشتريت لها خبزا و جبنا ثم قدمتها لها فعادت لها ابتسامتها الرقيقة المغصوبة المتكلفة ثم قالت : كم أنت جميلة و كريمة . سوف أدعوك لبطول العمر و بتالق النجاح في دراستك ” فأجبتها : لا أنا امرأة أرملة و لا أملك صغارا أما زوجي رحمة الله فقد فارق الحياة إثر حادث مرور أليم ” فقلت و أنا أرتعش ندما : سامحيني أرجوك لأنني ذكرتك بأيام مريمة. لا